

وظيفة الرأي العام وخصائصه الاجتماعية في ضوء التراث

أ. م. د. احلام محسن حسين

جامعة بغداد / مركز احياء التراث العلمي العربي

الخلاصة :

ان الرأي العام هو اراء مجموعة من الافراد الذين يكونون الجمهور والذين يناقشون المسألة وهو لا يتضمن اراء جميع الافراد في هذا الجمهور وانما يتضمن فقط اراء هؤلاء المتصلين بالموقف، والرأي العام لا يثبت على حالة واحدة بل يستجيب للمثيرات والدوافع المستقلة وغير المستقلة التي تتصل بالحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للشعب .

ان الباحث في هذه الدراسة قد درس جوانب عديدة للرأي العام يمكن ان نوجزها بما يلي:

تطرق البحث الى نبذة تاريخية عن الرأي العام والتي تضمنت تاريخ الرأي العام منذ الحضارة الاغريقية والتي استخدمت مضمون هذا المصطلح وليس المصطلح ذاته ، وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة في القرن الثالث عشر خلال الثورة الفرنسية وكان ذلك من قبل وزير المالية (لويس السادس عشر) .

اما المحور الاخر الذي درس فهو انواع الرأي وتقسيمات الرأي العام ويقسم الى انواع الرأي الذي يتضمن :

أ - الرأي السالح والرضى العام . ب - الرأي الشخصي والرأي الخاص ج - رأي الاغلبية ورأي الاقلية .

اما بالنسبة لتقسيمات الرأي العام فهي :

١ - الرأي العام المرتبط بأثارة الاتجاهات او عدم اثارتها .

٢ - الرأي العام حسب مدة استمراره .

٣ - الرأي العام حسب نشاطه ومشاركته في السياسة العامة .

٤ - اخيراً الرأي العام من حيث مدة تأثيره وتأثره بوسائل الدعاية .

وتناول البحث دراسة موضوع خصائص الرأي العام وسلوكه ويمكن ان تناقش بعض خصائص الرأي العام التي يتعلمها الجمهور خلال عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية وهي كما يلي.

١ - الثبات والتقلب ٢ - التبرير ٣ - الابدال ٤ - التعويض ٥ - الاسقاط ٦ - التتابع ٧ - التبسيط .

وبخصوص طبيعة الرأي العام والذي خصة وظيفة الرأي العام بتحديد النظام السياسي ولاحظ بان هناك بعض الوظائف التي تنطبق على جميع المجتمعات وعلى مختلف انظمتها السياسية واهم تلك الوظائف بشكل ملخص هي كالآتي :

١ - الرأي العام يراعي المثل الانسانية والقيم الاجتماعية والمعايير والمبادئ الاخلاقية السائدة في مجتمع معين ، مؤكداً بذلك النسيج الحضاري لامة من الامم .

٢ - الرأي العام يحفظ الروح المعنوية ويملاها حيوية .

٣ - هناك تأثير الرأي العام على حياة الجماعة .

كما قمنا بدراسة العوامل الحضارية والثقافية وتأثيرها في تكوين الرأي العام ، اذ يعتبر التراث الحضاري او الثقافي لكل امة من اهم العوامل التي تؤدي وتؤثر في تكوين الرأي العام وتشكيله .

ان الفرد يتأثر بقوة العادات والتقاليد والتاريخ والقيم السائدة في مجتمع معين ولا مفر له من ان يتجاوز هذه القوى، وقد يبدو ان الارتباط بين العناصر الثانية كالبيئة والحضارة وبين الرأي العام امر غير منطقي وذلك على اعتبار ان الرأي العام الذي يخص قضية معينة هو امر مؤقت وعارض اي غير ثابت .

وعن اهمية الرأي العام قديماً وحديثاً: يمكن ان نوضح اهمية الرأي العام خلال بعض العصور التي مرت على الحياة البشرية فهي:

في عصر فجر التاريخ : يمكننا القول بأن اهمية الرأي العام قد ازدادت عندما تعلم الانسان الكتابة وظهرت الحضارات الاولى وبعد تطور الطرق المتعلقة بالسيطرة عليه وتوجيهه .

في عصر الاغريق والرومان : لعب الرأي العام دوراً خطيراً وكبيراً في الحضارة اليونانية فعلى سبيل المثال كانت (حكومة المدينة) اليونانية تفسح المجال للشعب لتبادل الآراء حول ما يخصهم .

اما في القرن الثامن عشر : ويعد هذا القرن الذي يسمى عصر الاساتذة اذ حقق الرأي العام فيه اروع انتصاراته ومن هذه الانتصارات قيام الثورة الفرنسية والامريكية كان تحقيقاً للرأي العام .

القرن التاسع عشر : في هذا القرن سادت الثورة الصناعية حتى اصبح الرأي العام هو السيد ذو السطوة والسلطة وزيادة الى الاكتشافات العلمية والاختراع ووسائل الاتصال الجديدة .

القرن العشرين . ثم جاء القرن العشرين فأضاف انتصارات جديدة للرأي العام وذلك لظهور الراديو والتلفاز والسينما والاقمار الصناعية وقد جعل القرن العشرين (قرن الرأي العام) بحق وجداره . الا ان القرن الواحد والعشرين يكون اكثر تطور واتساع في جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والاعلامية والتربوية وغيرها .

Conclusion:

The public opinion is the views of a group of individuals who are the public, who are discussing the matter, which does not include the views of all individuals in this audience, but includes only the opinions of those callers position.

And public opinion to Itpt on one case, but responds to stimuli and motivation of independent and non-independent, which relate to the political, social and economic life of the people.

The researcher in this study has studied many aspects of public opinion can be summarized as follows:

Turning research into a brief history of public opinion which included the history of public opinion since the Hadra Greek and used the content of this term, not the term itself, have used this term for the first time in the thirteenth century, during the French Revolution and was done by the Minister of Finance (Louis XVI).

The other axis, which he studied types of opinion and divisions of public opinion and divided into types of opinion, which includes:

A landslide public opinion and satisfaction.

B personal opinion Akhas opinion.

C the opinion of the majority and the minority opinion.

المقدمة :

ان دراسة وظيفة الرأي العام وخصائصه الاجتماعية هي من الدراسات التي اهتم بها اصحاب الفكر السياسي منذ عهود قديمة ولكن هؤلاء المفكرين لم يكونوا يستخدمون في كتاباتهم نفس الاصطلاحات المتعارف عليها الان.

ويمكن القول بأن الرأي العام في جماعة او مجتمع او امة معينة يعكس وجهات نظر الناس ومواقفهم اتجاه القضايا العملية او الاجنبية ، وان الرأي العام لا يثبت على حالة واحدة بل انه يستجيب للمثيرات والدوافع المستقلة او غير المستقلة التي تتصل بالحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للشعب كما يمكن ان يكون للرأي العام تأثير ملحوظ

وواضح على مسار النشاط السياسي الاجتماعي خصوصاً في المجتمعات الديمقراطية وهذه المجتمعات تتعدد فيها وجهات النظر ويوجد فيها الرأي والرأي المعارض ويكون الرأي العام في هذه المجتمعات بعد دراسة وجهات النظر المختلفة التابعة لقضية معينة. وعلى كل حال فإن كل من يريد التصدي لقيادة الجماهير أو توجيهها لابد له من ان يتعرف على آراء الجماهير واتجاهاتها من اجل هذا حظي الرأي العام باهتمام متزايد من القيادة والسياسيين ورجال الدولة والفلاسفة والعلماء وغيرهم.

ومن خلال هذه المقدمة البسيطة حول الموضوع يمكن توضيح ما يتضمن البحث المتواضع حيث يتضمن هذا البحث على فصلين وكل فصل يتضمن عدة محاور فالفصل الاول يحتوي المقدمة وتحديد المفاهيم زيادتاً الى هدف البحث واهميته .

والفصل الثاني يضم عدة محاور يمكن الاشارة اليها كما يلي :- نبذة تاريخية حول الرأي العام كذلك انواع الرأي العام وتقسيمات الراي العام بالإضافة الى خصائص الراي العام وسلوكه ونبحث عن وظيفة الرأي العام ونتطرق الى العوامل الحضارية والثقافية وتأثيرها في تكوين الرأي العام قديماً وحديثاً واخيراً خلاصة الموضوع .

هدف البحث:-

بما ان لكل بحث له اهداف خاصة به لذا فإن الرأي العام من الموضوعات المهمة والاساسية في اي مجتمع من المجتمعات مهما كانت هذه المجتمعات سواء ديمقراطية او اشتراكية او حتى رأس مالية ، و المجتمعات الحديثة منها والقيمة وهدف البحث هنا هو معرفة مدى تأثير الرأي العام في المجتمع وكيفية يمكن ان يوجه الرأي العام في الرأي العام لمصلحة المجتمع وكيفية التعامل معه ازاء الظروف التي يظهر فيها .

اهمية البحث:-

لو لم يكن للبحث اهمية فلم يستحق الدراسة وبذل الجهد من قبل الباحث في سبيله ، وبما ان الرأي العام من الموضوعات المهمة من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية وذات تأثير مباشر على المجتمع وعلى الافراد ويستطيع الكثير من القادة والحكومات الاستفادة منه واستغلاله لمهامهم ولتحقيق اغراضهم بتوجيه نحو الهدف الذي يرغبون فيه وبتوجيه افكار الشعب نحو ذلك الهدف .

تحديد المفاهيم :-

- ١- الرأي: ما من شك في قيام تفاعل بين الرأي (فردياً او عاماً) وبين نظام الحكم ففي الديمقراطية يزدهر التعبير عن الراي العام ،كما يستفيد الحكم الديمقراطي منه ، اما في النظم المستبدة والمطلقة فيبذل الراي ويتضاءل دوره ولذلك لم تكن الشرائع عادة بتقدير حرية الرأي كحرقة بل عنيت بكفالة ضماناتها والجزاء على المساس بها ^(١) .
- ٢- الرأي العام: سلطان على الناس وخاصة مع التفاوت تبعاً لظروف الزمان والمكان والاشخاص وهو اظهر تأثيراً في النظم والمكان والاشخاص وهو اظهر تأثيراً في النظم الديمقراطية حيث يوصف بسير المشرعين واغوى المستبدين وهو حديثاً أكثر قدرة منه قديماً حتى عني المستبدون اكبر عناية به بكسبه ومداراته ، وتفننوا علمياً وفنياً ونفسياً في اسباب الحكم في الرأي العام كما يؤثر الرأي العام فيهم ^(٢) .
- ٣- الرأي العام: يرى (ليونارد دوب) الرأي العام يشير الى اتجاهات الناس الاعضاء في نفس المجموعة الاجتماعية نحو مسألة من المسائل التي تقابلهم ^(٣) .

٤ - الرأي العام : يفهم من التقرير النهائي للجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال ان الرأي العام هو : (رأي الذين لا يشتركون في عملية اتخاذ القرارات ويوجدون خارج مراكز السلطة) (٤) . فالرأي العام من الصعب وصفه ومن غير الميسور قياسه ومن المستحيل رؤيته ورغم كل هذه الصعوبات فإن قوة الرأي العام لا يمكن تجاهلها في اي مجتمع (٥) .

نبذة تاريخية عن الرأي العام :

كان اصطلاح (الرأي العام) قد استعمل لأول مرة في القرن الثامن عشر خلال الثورة الفرنسية وكان ذلك من قبل وزير المالية (لويس السادس عشر) (وجاك نيكير ((Jacqaes – Wecker))) للتعبير عن التحكم في سلوك المستثمرين في بورصة باريس عندما كانت الدولة تتوجه للجماهير للحصول على قروض وطنية (٦) ، كذلك الحضارات القديمة لم تخلوا من المفاهيم المتصلة بظاهرة الرأي العام وربما تؤكد دور الراي العام كظاهرة في الدول المدنية والاغريقية القديمة في اثينا واسبارطة وغيرهما وذلك لأن الامور العامة كانت تناقش من قبل من يتمتعون بحق المواطنة وكانت الكلمة العليا للأغلبية ، ((وقسم من الباحثين يقول بأن اصل تعبير (الرأي العام) هو انجلو مكوني وقد استعمل لأول مرة في انكلترا في مطلع القرن الحادي عشر اذ تطرق اليه رجل الدولة والكاتب الانجليزي (جونسايز بوري Johnsa (boury منذ سنة ١١٥٩ . واعتبره سنداً للبرلمان والسلطة)) (٧) .

اما ظاهرة الرأي العام في العصور الوسطى فيقول كثير من الباحثين ان الرأي العام كان سلبياً ولعل ذلك يرجع الى السيطرة المطلقة للحكم والمعتقدات الدينية ، وظهر كتاب في هذا العصر مثل (السيون ووليم والمس بواي ثم مي كافلي) بعد ذلك اكدوا هؤلاء على اهمية ما يمكن ان نسميه (الرأي العام) (Mass opinion) .

لقد حدثت تطورات هامة خلال القرن الخامس عشر: ومن هذه التطورات اختراع الطباعة بالشكل المتحرك ، وساعدت الطباعة على زيادة عدد الاشخاص الذين يقرأون الكتب و الجرائد وغيرها من القراءات ، كما ساعدت حركة الاصلاح الديني (البروتستانت) على التقليل من مكانتها وخاصة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بالنسبة لتبشير الافكار الدينية ووجود اتجاهات متنافسة كثيرة في الشؤون الدينية ، وكان لعصر النهضة تأثير مشابه لتحرير عقول الناس في المجالات الاقتصادية والسياسية والحياة الاجتماعية . وشهد منتصف القرن الثامن عشر: اعترافاً كذلك بقوة واهمية الرأي الجماهيري وجاءت اهم الافكار والكتابات خلال هذا القرن على يد (روسو دجال نيكير وزير مالية فرنسا) وطبق روسو نظرية الصواب الشعبي على الدولة واشاد بقوة الرأي العام واهميته حتى بالنسبة للحكم الاستبدادي . وان الحكومات تستطيع التأثير على الاخلاقيات بصورة غير مباشرة عن طريق الرأي العام (٨) .

اما في القرن التاسع عشر: ومع حدوث الثورة الصناعية انتقل مركز الثقل في نشاط الفكر السياسي في فرنسا الى انجلترا ، وكان (جيري بنثام) هو اول من عالج ظاهرة الرأي العام بالتفصيل في اللغة الانجليزية واكد اهمية الرأي العام كأداة للضبط الاجتماعي وقد اعتبر بنثام ان التعبير الحر عن الرأي العام هو صمام الامان الرئيس ضد استبداد وكون الرأي العام جزء لا يتجزأ من نظرية الديمقراطية للدولة كما اعتبر (بنثام) الصحافة من اهم العوامل تكوين الرأي العام والتعبير عنه (٩) ..

وفي القرن العشرين : شهد هذا القرن اهتماماً كبيراً بالرأي العام فظهرت كتب عديدة في الحقبة الاولى من هذا القرن وتميزت هذه المؤلفات باتجاه جديد وتفكير جديد بالنسبة للرأي العام ، وكان تركيزه على طبيعة العاطفية والانفعالية وبعده عن التفكير المنطقي السليم مما اسهم علماء الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي في دراسات الرأي العام منذ السنوات الاخيرة في هذا القرن (القرن التاسع عشر) اذ اهتم علماء الاجتماع بالرأي العام كأحد الضوابط الاجتماعية واهتم به

اخصائيو علم النفس الاجتماعي عن طريق دراسات السلوك الفردي والجماعي كما ظهر المؤلف (يساي) عن الرأي العام والقانون ويعتبر هذا من اهم المؤلفات الاساسية في ذلك الوقت اذ اهتم بدراسة الرأي العام بالقانون وبالسيادة (١٠). وكان لدخول التلفزيون بعد الحرب العالمية الثانية (حقبة الخمسينات) اثره الواضح على دراسات الرأي العام والاعلام وخصوصاً بالنسبة لأثره في السلوك الفردي والاجتماعي ، زادت الى التقدم العلمي والصناعي والتكنولوجي الهائل وما أحدثه من انعاش اجتماعي واقتصادي زياداً الى انتشار التعليم الجامعي والعام والثقافة الشعبية .

كل هذه الامور زادت من انتشار واهمية الرأي العام ومع حصول كثير من الدول الحديثة على استقلالها وتطلعها الى البناء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي برز دور الرأي العام والاعلام في التنمية القومية^(١١) وباختصار فقد شملت جوانب الدراسة في الرأي العام والاعلام مشاكل كثيرة وبحثت من جوانب متعددة اهمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية .

انواع الرأي وتقسيماته :-

اولاً : انواع الرأي العام: ان عناصر الرأي العام هي المناقشة الحرة ولكن هذه المناقشة الحرة لا يمكن ان تكون مجدية اذا كانت بين جماعات تختلف فيما بينها اختلافاً اصلياً وجوهرياً اذ لابد ان يجمعها قدر مشترك في القيم الاساسية داخل اطار كبير يسميه البعض بالرأي الجامع في الجماعة ويسميه البعض الاخر بالاتجاه العام المستقر. لأنه يتصل اتصالاً قوياً بالميزان الثقافي ويمثل مجموعة العادات والتقاليد الدينية ، كما يمثل اسس المجتمع العادل والقيم السائدة فيه ، وهذه القيم التي تكونت في الماضي وانها بدورها تنتقل في المجتمع جيلا بعد جيل ، كما ان هذا الرأي الجامع والاتجاه العام هو الحقل الاجتماعي الذي تنبث فيه كل الآراء المختلفة والتي يمكن الاشارة اليها وكما يلي :-

أ- **الرأي الشخصي والرأي الخاص :-** الرأي الشخصي هو الذي يكونه الفرد ويكون مطابقاً لدرجة ثقافية وخبراته وتفاعله واتصاله مع المجتمع الذي يعيش فيه خصوصاً بتفاعله واتصاله بالجماعات الاولى والتي ينتمي اليها اما الرأي الخاص فهو ذلك الجزء من الرأي الشخصي الذي يحتفظ به الفرد لنفسه وهو مهم بالنسبة للرأي العام اذ يتبع للفرد فرصة للتعبير عنه في الانتخابات الحرة (١٢) .

ب- **رأي الاغلبية ورأي الاقلية :-** رأي الاغلبية هو الرأي الذي يمثل اكثر من نصف الجماعة ، ورأي الاقلية هو رأي ما يقل عن نصف الجماعة واذا كان رأي الاغلبية حالة مرغوب بها فان ذلك يعني ان الاغلبية تكون فعلاً هي التي تحكم ، اما بالنسبة لرأي الاقلية فهو يتضمن الحالات الخاصة التي لا تستطيع الاغلبية التدخل فيها وعلى سبيل المثال (العجز المالي في الدولة نحو الاغلبية لا رأي لهم فيه وفي اسباب علاجه والقليل الباقي من الناس لهم اراء في هذا الموضوع وخصوصاً في ذوي الاختصاص في هذا المجال (١٣) .

ت- **الرأي الساق أو الرأي العام :-** وهي حالة من الاتفاق التي تصل اليها الجماعة بكاملها او الاكثرية الساحقة منها بعد ان كانت في حالة من اختلاف الآراء . والرأي الساق ليس رأي الاغلبية فحسب بل هو اكثر منها فهو رأي قريب من الاجماع اي القبول من قبل الجماعة بشكل عام . ويقتررب الرأي الساق والرضى العام من المعتقدات والعرف والتقاليد اقتراباً شديداً (١٤) . ويمكن ان نعطي امثلة لهذه الحالة في الوطن العربي فسفور المرأة كان مشكلة في بدايته وثار حوله الجدل وحتى الصحافة امتلأت صفحتها بالكتابة عن هذا الموضوع ، اما الان وخاصة في اكثر المدن العربية اكثر من الريف . اصبحت الحالة مقبولة فاصبح هناك رأي سائد او رضى عام بالنسبة للسفور .

ثانياً :- تقسيمات الرأي العام

هناك تقسيمات كثيرة للرأي العام يمكن ان نوضح بعضاً منها كما يلي :-

١- الرأي العام المرتبط بآثاره الاتجاهات او عدم اثارها :

ويمثل هذا التقسيم الرأي العام الفعلي والرأي العام الكامن . ويشرح (دوب) هذا المفهوم بقوله : عندما تكون هناك لردود فعل بالنسبة لقضية معينة فان الرأي العام في هذه الحالة ممكن ان يكون خارجياً او داخلياً (اي معبراً عنه او غير معبراً عنه) كما انه يكون رأياً عاملاً فعلياً كذلك^(١٥) . ومع ذلك فيمكن ان نتوقع في كثير من الاحيان وجود رأي عام قبل ظهور قضية معينة ومن هنا مصطلح الرأي العام كامن (Latent public opinion) للدلالة على ان هناك اتجاهات لم تتبلور بعد حيال قضية معينة او انه لم يحدث ما يثير هذه الاتجاهات .

٢- الرأي العام حسب مدى استمراره : يذهب اميل دور كايم الى ان هناك ثلاث انواع للرأي العام هي :

- أ- الرأي العام الكلي الذي يركز على قاعدة تاريخية وثقافية ودينية ويشترك فيه كل افراد الجماعة .
- ب- الرأي العام المؤقت . وتمثله الاحزاب السياسية والهيئات ذوات الاهداف المحددة .
- ت- الرأي العام اليومي ويمثل الفكرة اليومية التي يعتنقها معظم افراد الجماعة نتيجة لحدث مفاجئ او كارثة حلت بالجماعة او حدث سياسي خطير .

٣- الرأي العام حسب نشاطه ومشاركته في السياسة العامة :

نعتمد هذا التقسيم في الرأي العام السلبي والايجابي اي ان هناك قطاعات واسعة في الجمهور يمكن ان يسمى بالقطاع السلبي وهو القطاع الذي لا يكون لرأيه اهمية خاصة في السياسة العامة . وهناك قطاع اخر يسمى بالقطاع النشط (Active) وهو الذي يستغل نفسه بالقضايا ذات الصيغة العامة ، زيادة الى ان لهم دافع اكبر من المواطن العادي من اجل الوصول بالجماعة (وبالاتفاق) معها او مع خياراتها الى هدف معين .

٤- الرأي العام من حيث مدى تأثيره وتأثره بوسائل الدعاية

وينقسم الى ثلاث عناصر اساسية هي

- (أ) الرأي العام النابه والقائد .
- (ب) الرأي العام المثقف (او القارئ) .
- (ج) الرأي العام المنساق .

خصائص الرأي العام وسلوكه :

لقد حاول كثير من المفكرين والباحثين وضع خصائص شاملة للرأي العام ومن هؤلاء (كانتريل) الذي وضع ما يسميه هو (قوانين) شاملة نصف الرأي العام^(١٦) ويمكن ان نناقش بعض خصائص الرأي العام التي ينقلها الجمهور خلال عملية التنشئة الاجتماعية و السياسية وهي كما يلي :-

١- الثبات والتقلب : Consistency

يعتبر الرأي العام ظاهرة متغيرة ، وتمثل الانتقال من حالة الى حالة فالناس عادة لا يثبتون على حالة واحدة . فنرى الناس يحبون الصيف ويكرهونه بعد فترة قد تطول او تقصر ، وهم كذلك ينتمون لمهنتهم او ما يقوم به من عمل حنياً وهم يضيفون بمهنتهم او عملهم ويسعون لتغييره فترة اخرى .

٢- التبرير Ration alization

التبرير بمعناه الواسع يتضمن تعليل السلوك بأسباب منطقية يتقبلها العقل مع ان اسبابه الحقيقية انفعالية ، اذا كان التبرير يحدث بالنسبة للفرد فهو يحدث كذلك بالنسبة للرأي العام .

وهناك التبرير الذي يرجع تقليدياً الى الثقافة والعادات المتوارثة وآخر يقوم به الزعماء ورجال الدعاية ، وهناك تبريرات تظهر تلقائياً بين الناس (١٧).

٣- الابدال Dispcement

عندما يعتري الجمهور نوع من القلق بسبب معين ولكنه لا يستطيع توجيه غضبه نحو السبب الاصيل ، يلجأ الى التظاهر والاضراب والتعطيل ما يقابله من وسائل مواصلات او منافع عامة ليخفف من هذا القلق الذي يعتريه فهذا انواع من الابدال .

٤- التعويض Compeensation

عندما يتعرض الجمهور لنوع من الازمات التي لا يستطيع حلها فإنه يلجأ عادة الى ممارسة نوع اخر من النشاط التعويضي كشراب الخمر او لعب القمار او غير ذلك .

٥- الاسقاط Projection

وهو تفسير اعمال الغير حسب ما يجري في نفوسنا ، فالشخص الذي يشعر ببعض العيوب يسقطها على غيره او ينسبها اليه وعما يواجه الفرد بمشكلة التفاهم مع شخص اخر فهو يتبنى احد اتجاهين :
اولهما: ان يعتقد بأن الشخص الآخر يشبهه تماماً، واما الاتجاه الثاني: فانه يعتقد بانه هو مثل الشخص الآخر.
والعملية الاولى تسمى الاسقاط والعملية الثانية تسمى التخصص .

٦- التطابق او الاتفاق Conf or mity

وهي ميل الفرد الى الاتفاق مع رأي المجتمع ويستعمله كثيراً من رجال الاعلام والدعاية فيدعون مثلاً عن نوع من الصابون ليستعمله جميع الاوساط الراقية والاعلانية وهكذا . والتناقض او الاختلاف بين ما يقول الناس بأنهم يعتقدونه وبين حقيقة معتقداتهم يظهر لنا ضغط عملية التطابق والاتفاق وكثيراً ما يذهب معارضو الديمقراطية مثلاً الى القول بان الناس مثل قطيع اغنام لانهم يتطابقون مع رغبات زعيمهم .

٧- التبسيط Simplitcatin

ان رغبة الجمهور الشديدة في الواقع على تبريرات مفهومة وبسيطة والنهائية للقضايا والمسائل العامة نشأت في المجتمع وتدلنا على السبب الذي يجعل الناس مستعدين لتقبل التبسيط من مصدر موثوق به . واخيراً فينبغي لنا ان نشير بأنه غالباً ما تتفاعل عمليات كثيرة مع بعضها في العمليات السابقة مع بعضها في وقت واحد (١٨) .

وظيفة الرأي العام :**وظيفة الرأي العام تتحدد بالنظام السياسي :**

ان الفكرة العامة عن دور الرأي العام ووظيفته في نظام سياسي معين تعتمد على الاتجاهات السائدة التي يعتنقها الناس في المجتمع وذلك بالنسبة لكيفية تكوين الرأي العام وكيفية صناعة قرارات السياسية العامة وفكرة الرأي

السياسي (Political opinion) يمكن ان تعرف بأنها التعبير المختصر عن العلاقة او مجموع العلاقات بين عمليات تكوين الرأي فصناعة السياسة في المجتمع (١٩) .

وقد يعتبر الرأي العام في بعض الاحيان الجهة التي توافق على قرارات السلطة وتقرها اي اعتباره مجرد رمز للموافقة والتصديق الشرعي والقانون، كما قد يعتبر الرأي العام كقوة لها تأثير مباشر على توجيه وتحديد العملية السياسية والمشاركة فيها باعتبارها تشمل هذه العملية رأي الشعب الذي هو صاحب المصلحة وصاحب الحق في الموافقة على القرارات او عدم قبولها و رفضها وذلك يكون من خلال الرأي العام . وهناك بعض الوظائف التي تنطبق على جميع المجتمعات على اختلاف انظمتها السياسية واهم تلك الوظائف ما يلي

١ - الرأي العام يرعى المثل الانسانية والقيم الاجتماعية والمعايير والمبادئ الاخلاقية السائدة في مجتمع معين مؤكداً بذلك النسيج الحضاري لامة من الامم (٢٠) ان الضغط الذي يسببه الرأي العام في مجتمع من المجتمعات يؤدي الى حصول موقف التفضيل من المواقف واختيارها وهذه المواقف التي سيكون فيها القيم ، ولا يوجد نص قانوني وضعي يشير الى الاجبار على التعاطف بين الناس لكن نجد ان الناس تتعاطف فيها بينها وما يدفعهم الى ذلك هو الرأي العام .

٢ - الرأي العام يحفظ الروح المعنوية ويملاها حيوية وخصوصاً عندما تتعرض الدولة لخطر غزو خارجي .

٣ - هناك تأثير الرأي العام على حياة الجماعة لجماعة وهذا ما تعرضنا له في النقطتين السابقتين بشكل مختصر ، وهناك تأثير اخر للرأي العام على الافراد كأفراد وكاعضاء في هذه الجماعة . وتتركز هذه الوظيفة على ما يلي :

أ - تعود الافراد على الطاعة الاجتماعية واطاعتهم لما هو سائد في المجتمع من القيم والمعايير واستجاباتهم لمثيرات البيئة والتزام الفرد بسلوك اجتماعي يرضى عنه المجتمع ويتقبله .

ب - تهذيب عدوانية الفرد وضبطها وذلك لان الرأي العام يساعد المؤسسات العقابية على اتمام رسالتها في تعديل شخصية الفرد العدوانية ورجوعه الى سمة الجماعة والى عاداتها وتقاليدها (كما ان الرأي العام يؤدي الى اختصاص عدوانية افراد الجماعة عن طريق تشجيع المؤسسات التي تخدم هذا الغرض مثل تشجيعهم على الرياضة البدنية) (٢١) وغيرها من الاعمال التي تشغل فكر الانسان وبدنه في اعمال ذات فائدة تعم المجتمع بدل استخدامها في اعمال عدوانية فتظهر نتائجها بالإنسان والجماعة والمجتمع ككل .

العوامل الحضارية والثقافية وتأثيرها في تكوين الرأي العام :

يعتبر التراث الحضاري والثقافي لكل امة من اهم العوامل التي تؤثر في تكوين الرأي العام وتشكيله (٢٢) .

ان الفرد يتأثر بقوى العادات والتقاليد والتاريخ والقيم السائدة في مجتمع معين ولا فخر له من ان يتجاوز هذه القوى وقد يبدون ان الارتباط بين العناصر الثابتة كالبيئة والحضارة وبين الرأي العام الاخر غير منطقي وذلك على اعتبار ان الرأي العام الذي يخص قضية معينة هو امر مؤقت وعارض اي غير ثابت .

وتشير حقيقة الامر ان اثر البيئة والحضارة في الشخصية الانسانية وقيمها بشكل عام في تكوين الاتجاهات الانسانية . وهذا يوضح لنا بأن الصلة بين الاتجاه والرأي العام هي صلة وثيقة (فالرأي في احيان كثيرة هو تعبير عن اتجاه نسبي ثابت بمصدر متسقاً مع اتجاهات الافراد التي تعد ثمرة العناصر البيئية والطبيعية والاجتماعية التي تحيط بهم) (٢٣) .

بعض الباحثين يقول بأننا محاطون بحلقات ثقافية ذات مركز مشترك وكل واحدة من هذه الحلقات تساهم بقدر كثير من طرق تفكيرنا وسلوكنا . ومن هؤلاء الباحثين هو (ستيوارت تشيس) الذي يقول بان (٩٠%) من سلوك الفرد العادي في مجتمع معين انما يقرر بما تفرضه النظم والقواعد التي يبدأ في تعلمها منذ ولادته مما ان سبب الصراع والخلاف بين الافراد والاسر والاحزاب السياسية والجماعات ذات النفوذ والاديان والمذاهب والمبادئ وراء هذه كلها اساس كبير وقوى تتكون من الخصائص المشتركة المستمدة من الثقافة السائدة في المجتمع .

وقد اثبتت بعض الدراسات العلمية ان الثقافة ذات اثر كبير في تشكيل الاتجاهات النفسية والرأي العام

وكثيرا ما يمثل الانسان بالمادة الخام والمنظمات الاجتماعية بالخزف الذي يشكل المادة في يده تشكيلاً يتفق عليه مع عادات الجماعة وقيمها وتقاليدها فدراسة الثقافة بتياراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية دراسة حضارية دقيقة في الاساس الذي يستطيع به الدعاة والاعلاميون ان يبنوا عليه خططهم ذلك لأن دراسة المنظمات الاجتماعية بما فيها من اسرة ودين وتقاليده ونظام للدولة والصحف واجهزة الاعلام الاخرى . والجماعات ذات النفوذ كالتقانات والاحزاب والهيئات هذه الدراسات الدقيقة تدلنا على القنوات المشبعة التي خلافاً للتأثيرات المختلفة كل يوم كي تكون اتجاهات للرأي^(٢٤) .

وقد استطاع المستعمرون ان يتقنوا فنون السيطرة عن طريق دراساتهم للعوامل الحضارية المختلفة وان يفرقوا الامم الى شعباً ويفتتوا الشعب الواحد شعوباً متناثرة كما فعلوا في الوطن العربي اذ وضعوا الحدود الوهمية وقسموا الشعب العربي الواحد الى عدة اقطار وهذا واضح من خلال بعض الخلافات بين بعض الاقطار العربية والتي نتيجة عنها المؤامرة الاستعمارية على الوطن العربي لغرض استمرار السيطرة عليها فترة اطول .

ونلاحظ كذلك قاموا بتقسيم القبائل تقسيمات سياسية مصطنعة ومثالا على ذلك في افريقيا ، وما حدث كذلك في اسيا بين المسلمين والهندوس وفي مواقف اخرى كثيرة مماثلة سبق ذكرها كممارسة سياسة فرق تسد وغيرها الكثير لاسيما في الوقت الحاضر اذ اصبحت السيطرة مباشرة من خلال وسائل الاتصال الحديثة .

اهمية الرأي العام قديماً وحديثاً :

على الرغم من ان مصطلح (الرأي العام) الذي نستخدمه الان لم يكن واضحاً ومعروفاً بهذا الاسم الا في أواخر القرن الثامن عشر ، لكن كمفهوم او مضمون فعلي كان معروفاً منذ عصور الانسان البدائية تقريباً ويمكن ان نوضح اهمية الراي العام من خلال بعض العصور التي مرت على الحياة البشرية وهي :

في عصور فجر التاريخ :

يمكننا القول أن اهمية الرأي العام قد ازدادت عندما تعلم الانسان الكتابة ومهدت الحضارات الاولى وبعدها تطورت الطرق المتعلقة بالسيطرة عليه وتوجيهه . وعلى سبيل المثال الحاكم في (سومر ، وبابل ، واشور) على الرغم من استبدادهم كانوا يأخذون بنظر الاعتبار اهمية الرأي العام ويقيمون له وزناً كبيراً . وهذه الامبراطوريات القديمة ابتدعت اساليب مؤثرة وفعالة من شأنها ادخال الخوف والرعب في قلوب اعدائها عن طريق الهام وتصوير حكامها في شكل ابطال لا يخافون الموت لا يخافون اي قوة مهما كانت عظيمة وكبيرة . وذلك عن طريق استعراض قوتها بشكل محاربين اقوياء لا يستطيع احد ان يغلبهم، وما شاكل ذلك من اساليب تؤثر في المجموع والجمهير الصديقة منها والمعادية على حد سواء . (٢٥)

وهذا واضح في الوقت الحاضر من خلال ما اكتشف عن اثار ما تزال ماثلة لحد الان (٢٦) .

في عصور الاغريق والرومان :

لعب الرأي العام دوراً خطيراً وكبيراً في الحضارة اليونانية على سبيل المثال كانت (حكومة المدينة) اليونانية هذه الحكومة التي كانت توصف بانها ديمقراطية كانت تستمد سلطتها من ارضاء الشعب وبالتالي تفسح المجال لهم بتبادل الآراء حول ما يخصهم ، وامام النظرة العقلانية العلمانية ، وكذلك امام التمرد على الارستقراطية والطغاة والعادات المختلفة التي كانت تسود في تلك الفترة ، وترتب على هذا كله اهتمام كبير بالرأي العام بوصفه صاحب السيادة الفعلية وبالتالي تخلص جبروت وقوة الحكام وانما الاهتمام بتحقيق ارادة الشعب .

اما الرأي العام في الاسلام :

لا بد لنا ان نذكر قبل الكلام عن هذا الموضوع ان مصطلح الرأي العام كان غير معروف الا ان معناه كان موجود بشكل واضح من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة اذ تكون الرأي العام الاسلامي بأفضل ما يهم المسلمين ويسدد خطاهم ويوحد صفهم ويشد عزائمهم ، ويقوم العدل ويأمر بالإحسان وينهى عن المنكر . ويجب على المسلم ان ينصر اخاه المسلم وينفي عنه الاضطهاد ، ويصل ذات البين بين المتخاصمين ، ويساعد الغني الفقير من خلال فريضة الزكاة او الصدقة . هذه التربية الاسلامية وغيرها الكثير من الاوامر والنواهي مثلها القرآن الكريم في آيات كثيرة وترجمها الرسول ﷺ في افعاله الفاضلة :

قال الله تعالى : ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)) الحجرات / ١٠ ، وقال تعالى : ((... وَإِنْ اسْتَنْصَرْتُمْ فِي الَّذِينَ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ...)) الانفال / ٧٢ ، وقال وعز من قال : ((....وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) المائدة / ٢ ، وقال كذلك : ((وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا...)) الحجرات / ٩ .

الرأي العام في السنة النبوية :

جمع الرسول محمد ﷺ الكثير من الاحاديث الشريفة لتوعية المسلم بأهمية الرأي العام وتوجيهه الى العمل الصالح ولجماعي وتوحيد كلمة المسلمين والعمل بالمعروف والنهي عن المنكر وترك الأذى وغيرها وسنرد بعضاً من هذه الاحاديث على سبيل المثال لا الحصر :

قال الرسول ﷺ : ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) (٢٧) . وقال ﷺ كذلك : ((وَأَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ((الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، حَسْبُ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ)) (٢٨)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)) (٢٩) وَعَنْ حَدِيقَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يُصْبِحْ وَيُمْسِ نَاصِحًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِإِمَامِهِ وَلِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ)) (٣٠)

فأنه يصرح ان من اراد ان يصنف في المسلمين ويبقى فيهم مسلماً عليه ان يهتم بأمرهم ، والا فهو ليس منهم .

وكذلك فعل الخلفاء الراشدون الذين كانوا يعنون عناية شديدة لمعرفة آراء الرعية واتجاهات الرأي لديهم وقد نص الدستور الاسلامي للمسلمين وهو القرآن الكريم على الشورى (وامرهم شورى بينهم) وغيرهم في الآيات القرآنية الأخرى التي ركز عليها الاسلام بخصوص الرأي العام (٣١).

ان لا بد من تربية ابناء الامة على الاهتمام بأمر اخوانهم المسلمين اينما كانوا في مشارق الارض ومغاربها فأذ ما انشغلوا بإخوانهم واهتموا بأمرهم ما قطع الاعداء الامة وما هزموهم ولتنصرت الامة واستنصرت ببعضها ، فابقوا بذلك كياناتهم موحداً ، وجانبهم مهاباً ، وحقهم قائماً ودعوتهم ماضية ، وشهادتهم على الامم حاضرة .
وبذلك ادرك العلم الاسلامي اهمية الرأي العام من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية والمفاهيم الكثيرة التي جاء بها لأجل اقامة الحق ونصرة الايمان وهيمنة الرأي العام الصالح ضمن مقومات عملية واضحة .

عصر القرن الثامن عشر :

يعتبر هذا القرن الذي يسمى عصر الاستنارة حقق الرأي العام فيه اروع انتصاراته اذ تمثلت هذه الانتصارات في قيام الثورتين الفرنسية والامريكية تحقيقاً لرغبات الرأي العام وكذلك تمثلت في ظهور مفكرين احرار من امثال (مونتسكيو وفولتير وكوماس) وغيرهم من المفكرين الذين دافعوا عن العقل الانساني ومهدوا الطريق امام نشوء الراي العام الحر المستنير.

في القرن التاسع عشر :

في هذا القرن سادت الثورة الصناعية حتى اصبح الرأي العام هو السيد ذو السطوة والسلطان زيادة الى الاكتشافات العلمية واختراع وسائل الاتصال الجديدة وظهور وسائل الاتصال التليفونية والبرقية مما ادى الى فسخ المجال امام هجرة الافكار والآراء الى مناطق ودول أخرى .

وهذا التقدم ادى الى زيادة فعالية الرأي العام واهميته انتشار الأفكار الديمقراطية ونظم الحكم الحديثة (٣٢) .

في القرن العشرين :

اما القرن العشرين فقد اضاف انتصارات جديدة للرأي العام وذلك لظهور الراديو والتلفاز والسينما والاقمار الصناعية وقد جعل القرن العشرين (قرن الرأي العام) بحق وجدارية زيادة الى ان الحربين العالميتين اللتان حدثتا في هذا القرن قد لعبتا دوراً هاماً في دعم الرأي العام وذلك نتيجة لوسائل الاعلام المتطورة والدعاية المبكرة التي لجأت اليها الدول المتحاربة .

ومما زاد من اهمية الرأي العام في هذا القرن هو سقوط واندثار كثير من القيم والعادات والتقاليد المختلفة التي كانت تفرض على عقول الناس قيود ثقيلة تؤدي الى عرقلة حريتها وتسبب في عدم انتشار الافكار والآراء والقيم التقدمية التي كانت تظهر . (والامم المتحدة هي الرمز الحي لسيادة الرأي العام فهذه المنظمة الدولية هي التعبير الفعلي عن الراي العام العالمي) (٣٣).

اما في القرن الحادي والعشرين :يختلف الرأي العام باختلاف النظم السياسية ، ففي المجتمعات ذات النظم التسلطية ينخفض صوت الرأي العام وذلك يسيطر النظام العالمي على مفاتيح الاعلام الاساسية ، وتقريباً يتلاشى تأثيره على العمل السياسي ، بل ايضاً يؤثر على العمل الثقافي والاجتماعي ، نتيجة القهر والكبت وحجب الحريات عن

الجماهير ، وبذلك يتحول الرأي العام من رأي عام ظاهر الى رأي عام كامن يتصف بالسلبية والخضوع وعدم القدرة على التعبير عن وجهات نظره تجاه مصالحه الاساسية(٣٤) .

ولكن مهما قُنع الرأي العام فان وسائل الاتصال المعاصرة - بغض النظر عن القوى المتحركة بها - قد تكفت بإظهاره مهما كان ضئيلاً ، (واصبح الرأي العام يقف خلف كافة القرارات المصيرية التي يتخذها القادة والحكومات وبذلك اصبح الرأي العام يشكل قوة ضغط حقيقية في النظم السياسية المعاصرة)(٣٥) ، بل لم يعد هناك مجال لطمسه ولو طمي (واصبح الرأي العام يلعب دوراً في تحديد طبيعة النظام وفي تشكيل الافكار السياسية)(٣٦) . كما ان افتتاح العالم الاعلامي والثقافي جعل من المستحيل تجاوزه ، (وبذلك اصبح الرأي العام في العصر الحديث من اهم القوى - غير الرسمية - التي تهيم على مجريات الامور في المجتمع)(٣٧) .

ومع ذلك فتشكيل آلية الرأي العام ليس بالأمر السهل ، بل تتداخل فيها عوامل شديدة التعقيد . و(ان الانقلابات الكبرى التي تسبق عادة تبديل الحضارات تبدو للوهلة الاولى وكأنها محسومة من قبل تحولات سياسية ضخمة.... ولكن الدراسة المتفحصه عن كثب لهذه الاحداث تكشف لنا غلباً ان السبب الحقيقي الذي يكمن وراء هذه الاسباب الظاهرية هو التغير العمق الذي يصيب افكار الشعوب ، والانقلابات التاريخية الحقيقية ليست هي تلك التي تدهشنا بضخامتها وعنفها ، ذلك ان المتغيرات الوحيدة المهمة - اي تلك التي ينتج عنها تجدد الحضارات فهي ليست الا الآثار الممرئية للمتغيرات اللامرئية التي تصيب عواطف البشر ، واذا كانت لا تظهر الى السطح الا نادراً ، فذلك لان المخزون الوراثي لعواطف عرق بشري ما هو الا عنصره الاكثر ثباتاً (٣٨) ، وتأتي اهمية هذا الرأي العام في انه يضيف على القضية المعينة صفة الحكم ويترسب في النفوس الى درجة يصعب معها عرض فكرة مخالفة(٣٩) .

واخيراً على الرغم من الالتفاف على الرأي العام الانساني وعدم الاكتراث به من قبل الحكومات الا انه قد زاد من الوعي العالمي بخطورة هيمنة الدول الكبرى ، وهذه احدى ايجابيات حركة الرأي العام ومهما تأخرت النتيجة فان الآثار المستقبلية قادمة .

الهوامش:

- ١- مذكور ، ابراهيم ، معجم العلوم الاجتماعية ، اعده : مجموعة من الاساتذة المصريين - والعرب المتخصصين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ ، ص٢٨٤ .
- ٢ - المصدر نفسه ، ص٢٨٥ .
- ٣ - . طلعت ، شاهيناز ، الرأي العام ، القاهرة - مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٣ ، ص١٥٦
- ٤ - حسين: سمير محمد، الاعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، كلية الاعلام-جامعة القاهرة، بلات، ط٢، عالم الكتب، ١٩٩٣م، ص٣٣٠.
- ٥- المصدر نفسه، ص٣٢٧.
- ٦- From an essay on public opinion by Davison and Avery layperson and published in Enter national . Encyclopedia of social voL_13 . (1966) . p. 188 _263 (P . 188) .
- ٧ - دمور فتش ، جوفان ، الرأي العام في النظام الاشتراكي ، ترجمة عن الفرنسية : صادق الاسود ، منشورات قسم السياسة بجامعة بغداد ، ١٩٧٠ ، ص١٨ .
- ٨- دبدر ، احمد ، الرأي العام ، طبيعة وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة ، ط٣ ، الكويت - وكالة المطبوعات ، شارع فهد السالم، ١٩٨٢م، ص٣٧ .
- ٩ - المصدر نفسه .
- ١٠ - المصدر نفسه ، ص٣٨ .
- ١١ - بدر ، احمد ، العلم والتكنولوجيا في السياسة الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة - ١٩٦٥ ، العدد (٢) ، ص١٠٨ .

- ١٢ - المصدر نفسه ، ص ٧١ .
- ١٣ - المصدر نفسه .
- ١٤ - المصدر نفسه .
- ١٥ - احمد ، بدر ، الرأي العام ، ط ٣ ، ص ٧١ .
- ١٦ - دياب ، فؤاد ، الرأي العام وطرق قياسه ، مطابع الدار القومية ، ١٩٦٢ ، ص ٣١ - ٣٧ .
- ١٧ - المصدر نفسه ، ص ٣٧ .
- ١٨ - المصدر نفسه .
- ١٩ - Ceiserson , Avery pitfall political opinion Eneyelodid of social sciences , vol.8 , p , 198 .
- ٢٠ - عبد الرحمن ، سعد ، السلوك الانساني ، القاهرة - مطبعة مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧١ ، ص ٤٨٥ .
- ٢١ - المصدر نفسه ، ص ٤٨١ - ٤٨٦ .
- ٢٢ - ابو زيد ، احمد ، سيكولوجية الرأي العام رسالته الديمقراطية ، القاهرة - عالم الكتب ، ١٩٦٨ ، ص ١٢٣ .
- ٢٣ - المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .
- ٢٤ - حاتم ، محمد عبد القادر ، الرأي العام ، القاهرة - المكتبة المصرية ، ١٩٧٢ ، ص ٦٥ - ٧٥ .
- ٢٥ - المصدر نفسه ، ص ٦٦ .
- ٢٦ - المصدر نفسه ، ص ٦٧ .
- ٢٧ - : أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لمحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، ط ٢ الناشر : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م ، ج ٣٠ ، ص ٣٢٣ .
- ٢٨ - أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧ هـ) ، الجامع في الحديث لابن وهب ، المحقق: د مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير ، أستاذ الحديث وعلومه المساعد - كلية أصول الدين - القاهرة ، ط ١ ، الناشر: دار ابن الجوزي - الرياض ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ، باب الاخاء في الله ، ج ١ ، ص ٣٣٥ .
- ٢٩ - أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المزوزي (المتوفى: ١٨١ هـ): الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه «ما رواه نعيم بن حَمَّادٍ فِي مُسَخَّطِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوُزِيُّ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ» ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، بلا . ت ، باب ما جاء في الشح ، ج ١ ، ص ٢٣٦ .
- ٣٠ - أبو القاسم الطبراني : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (المتوفى: ٣٦٠ هـ) : المعجم الأوسط ، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، : دار الحرمين - القاهرة ، بلا . ت ، باب من اسمه محمد ، ج ٧ ، ص ٢٧٠ .
- ٣١ - الشاعر ، رمزي طه ، المجتمع العربي ، القاهرة - مكتبة عريب ، ١٩٧١ ، ص ٢٥ .
- ٣٢ - حاتم ، محمد عبد القادر ، الرأي العام ، ص ٦٦ .
- ٣٣ - المصدر نفسه ، ص ٦٧ .
- ٣٤ - سراج ، سعيد ، الرأي العام مقوماته وأثره في النظم المعاصرة ، ط ٢ ، القاهرة - الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٦ ، ص ١٦ .
- ٣٥ - المصدر نفسه ، ص ٢٢ .
- ٣٦ - المصدر نفسه .
- ٣٧ - حسين: سمير محمد، الاعلام والاتصال بال جماهير والرأي العام ، ص ٢٣ .
- ٣٨ - لوبون ، غوستاف ، سيكولوجية ، الجماهير ، ترجمة : هشام صالح ، لندن - دار الساقى ، ١٩٩١ ، ص ٤٣ .
- ٣٩ - شلبي ، رؤوف ، سيكولوجية الرأي والدعوة ، ط ٢ ، الكويت - دار القلم ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ٤ .

- خير ما نفتتم به قائمة المصادر القران الكريم

المصادر والمراجع:

- ١ - أبو القاسم الطبراني : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (المتوفى: ٣٦٠ هـ) : المعجم الأوسط ، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، : دار الحرمين - القاهرة ، بلا . ت ، باب من اسمه محمد ،
- ٢ - ابو زيد ، احمد ، سيكولوجية الرأي العام وصالته ، القاهرة - عالم الكتب ، ١٩٦٨ .

- ٣ - أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم الموزني (المتوفى: ١٨١هـ): الزهد والرفائق لابن المبارك (يليه «ما رَوَاهُ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ رَأَيْدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمُؤَوِّزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ» ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، بلا . ت ، باب ما جاء في الشح
- ٤ - أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ) ، الجامع في الحديث لابن وهب، المحقق: د مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، أستاذ الحديث وعلومه المساعد - كلية أصول الدين - القاهرة ، ط١ ، الناشر: دار ابن الجوزي - الرياض ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، باب الاخاء في الله.
- ٥ - أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، لمحقق : شعيب الأرناؤوط وآخرون ، ط٢ الناشر : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .
- ٦ .د. بدر ، احمد ، الرأي العام ، طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة ، ط٣ ، الناشر : الكويت - وكالة المطبوعات ، ١٩٨٢ .
- ٧ - بدر ، احمد ، العلم والتكنولوجيا في السياسة الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة - ١٩٦٥ ، العدد (٢).
- ٨ - حاتم ، محمد عبد القادر ، الرأي العام ، القاهرة - المكتبة المصرية ، ١٩٧٢ .
- ٩ - حسين: سمير محمد، الاعلام والاتصال بال جماهير والرأي العام ، ص٢٣ .
- ١٠ - دياب ، فؤاد ، الرأي العام وطرق قياسه ، مطابع الدار القومية ، ١٩٦٢ .
- ١١ - دمر فتنش، جوفان، الرأي العام في النظام الاشتراكي، ترجمة عن الفرنسية: صادق الاسود ، منشورات قسم السياسة بجامعة بغداد، ١٩٧٠
- ١٢ - الشاعر ، رمزي طه ، المجتمع العربي ، القاهرة - مكتبة عريب ، ١٩٧١ .
- ١٣ - شلبي ، رؤوف ، سيكولوجية الرأي والدعوة ، ط٢ ، الكويت - دار القلم ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م
- ١٤ - . طلعت ، شاهيناز ، الرأي العام ، القاهرة - مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٣ .
- ١٥ - عبد الرحمن ، سعد ، السلوك الانساني ، القاهرة - مطبعة مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧١ .
- ٨ - ١٩٧١ .
- ١٦- لويون ، غوستاف ، سيكولوجية ، الجماهير ، ترجمة : هشام صالح ، لندن - دار الساقى ، ١٩٩١ .
- ١٧ - مذكور ، ابراهيم ، معجم العلوم الاجتماعية، اعدده: مجموعة من الاساتذة المصريين - والعرب المتخصصين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥

١٨- Ceiserson ,Avery pitfall political opinion Eneyelodid of social sciences ,vol .8

19-From an essay on public opinion by Davison and Avery layperson and published in Enter national Encyclopedia of social voL _13 . (1966)